

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[213] [...] - يقرء " بسم الله الرحمن الرحيم " ولم يكبر عند الخفض إلى الركوع والسجود. فلما سلم ناداه المهاجرين والانصار يا معاوية ! سرقت من الصلاة، أين بسم الله الرحمن الرحيم ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود ؟ ثم انه اعاد الصلاة مع التسمية والتكبير. قال الشافعي: ان معاوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة، فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار، والا لما قدروا على اظهار الانكار بسبب ترك التسمية. الحجة الخامسة: روى البيهقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر في الصلاة بـ " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم ان البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير. وأما أن عليا عليه السلام كان يجهر بالتسمية، فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، والدليل قوله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار انتهى كلامه بعبارة (1). ثم قال: وأقول: ان أنسا وابن المغفل خصا عدم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم للخلفاء الثلاثة، ولم يذكر عليا، وذلك يدل على اطلاق الكل على أن عليا عليه السلام كان يجهر بـ " بسم الله الرحمن الرحيم ". وأيضا هاهنا تهمة أخرى وهى أن عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر بـ " بسم الله الرحمن الرحيم فلما وصلت الدولة إلى بني امية بالغوا في (المنع عن الجهر سعيًا في ابطال آثار علي عليه السلام، فلعل أنسا خاف منهم، ولهذا السبب اضطربت أقواله فيه. ونحن ان شككنا في شئ، فانا لانشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس _____ (1) التفسير الكبير: 1 / 204 (*)
